ٱلْمَوضُوعُ 1:

تَصَدَّرَتْ وَسَائِلُ ٱلتَّوَاصُلِ ٱلإِجْتِمَاعِيِّ صُورَةً لِتِلْمِيذَةٍ تَجْمَعُ ٱلْقَوَارِيرَ ٱلْبَلاَسْتِيكِيَّةَ لِتُسَاعِدَ عَائِلَتَهَا فِي كَسْبِ نَزْرٍ قَلِيلٍ مِنَ ٱلْمَالِ فَأَثَارَ ذَلِكَ فِي نَفْسِكَ شُعُورَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ.

أُنْتِجُ نَصًّا سَرْدِيًّا أَذْكُرُ فِيهِ ٱلْحَادِثَةَ وَ مَا فَعَلْتُهُ لِأُسَاعِدَ هَذِهِ ٱلْبِنْتَ.

وَضْعُ ٱلْبِدَايَةِ:

ٱلْمُقَدِّمَةُ ٱلْعَامَّةُ:

كَثِيرًا مَا تَدُورُ فِي ذِهْنِي عِدَّةُ أَسْئِلَةٍ حَوْلَ تَفَاعُلاَتِ بَعْضِ ٱلْبَشَرِ فِي وَسَائِلِ ٱلتَّوَاصُلِ ٱلإِجْتِمَاعِيِّ وَ لَعَلَّ أَهَمَّهَا ، هَلْ أَنَّ ٱلتَّعْلِيقَ بِإِعْجَابٍ فِي هَذِهِ ٱلْوَسَائِلِ ذَوْقٌ وَ أَخْلاَقٌ ، أَمْ تَمَلُّقٌ وَ نِفَاقٌ؟

ٱلْمُقَدِّمَةُ ٱلْخَاصَّةُ :

تَدَاوَلَتْ عَدِيدُ ٱلصُّحُفِ ٱلإِلِكْتُرُونِيَّةِ صُورَةً لِتِلْمِيذَةٍ بِمُنَاسَبَةِ ٱلْعَوْدَةِ ٱلْمَدْرَسِيَّةِ وَ هِيَ تَجْمَعُ ٱلْقَوَارِيرَ ٱلْبلاَسْتِيكِيَّةَ.

سِيَاقُ ٱلتَّحَوُّلِ:

فِي ٱلْبِدَايَةِ لَمْ أَهْتَمَّ بِٱلصُّورَةِ وَ مَرَرْتُ عَلَيْهَا مُرُورَ ٱلْكِرَامِ ، وَلَكِنْ حِينَ أَتَانِي وَالِدِي وَ فِي يَدِهِ هَاتِفُهُ ٱلْجَوَّالَ يُجَادِلُنِي فِي ٱلصُّورَةِ وَ يُوَبِّخُنِي عَلَى تَهَاوُنِي وَ تَكَاسُلِي فِي دِرَاسَتِي وَ يَتَبَاهَى بِتِلْكَ ٱلْبِنْتِ "جَامِعَةُ ٱلْقَوَارِيرِ" كَمَا قَرَّرْتُ أَنْ أُسَمِّيهَا . أَثَارَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي شُعُورَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ، شُعُورُ ٱلشَّفَقَةِ لِحَالِ كُلِّ مَنْ وَجَدَ نَفْسَهُ فِي مَكَانِ تِلْكَ ٱلْبِنْتِ، وَ شُعُورٌ بِٱلإِزْدِرَاءِ وَ ٱلتَّهَكُّمِ. فَمَاذَا لَوْ كَانَتْ تِلْكَ ٱلصُّورَةُ لَيْسَتْ سِوَى جِسْرَ عُبُورٍ لِتَحْقِيقِ ٱلإِعْجَابِ . هَذَانِ ٱلشُّعُورَانِ أَثَارَا فِي نَفْسِي ٱلْفُضُولَ وَقَرَّرْتُ أَنْ أَكْشِفَ سِرَّ تِلْكَ ٱلصُّورَةِ، وَ أُبَيِّنَ لِأَبِي أَنَّهَا لَيْسَتْ سِوَى وَسِيلَةٍ لِتَحْقِيقِ أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنَ ٱلإِعْجَابِ.

إِتَّفَقْتُ بِمَعِيَّةِ ثُلَّةٍ مِنْ رِفَاقِي عَلَى جَمْعِ كَمٍّ هَائِلٍ مِنَ "ٱلْبلاَسْتِيكِ" لِنَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلتَّوَاصُلِ مَعَ" جَامِعَةِ ٱلْقَوَارِيرِ". وَ بَعْدَ جُهْدٍ جَهِيدٍ وَ عَنَاءٍ مَدِيدٍ، تَمَكَّنَّا مِنْ تَحْقِيقِ مَأْرَبِنَا وَ مِنَ ٱلْوُصُولِ إِلَى تِلْكَ ٱلْبِنْتِ، ٱلَّتِي إِتَّفَقْنَا مَعَهَا عَلَى ٱلإِلْتِقَاءِ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ لِنُسَلِّمَهَا مَا جَمَعْنَاهُ. وَ مَا إِنْ رَأَتْ عَرَبَةَ ٱلْبلاَسْتِيكِ حَتَّى تَهَلَّلَتْ أَسَارِيرُ وَجْهِهَا بِشْرًا وَ قَالَتْ : " فِي ٱلْحَقِيقَةِ لَمْ تَكُنْ سِوَى صُورَةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ بِهَا إِعْجَابَ ٱلْجَمَاهِيرِ وَ قَدِ ٱغْتَنَمْتُ فُرْصَةَ ٱلْعَوْدَةِ ٱلْمَدْرَسِيَّةِ لِتُثِيرَ ٱلصُّورَةُ شَفَقَةَ ٱلْمُشَاهِدِينَ ." فَأَجَبْتُهَا بِلَهْجَةِ ٱلْمُتَهَكِّمِ :" أَلاَ تَرَيْنَ أَنَّ فِي ذَلِكَ إِسَاءَةٌ لِمَنْ يَمْتَهِنُ هَذِهِ ٱلْمِهْنَةَ ٱلشَّاقَّةَ وَ ٱلْخَطِرَةَ ؟ فَأَجَابَتْ وَ هِيَ وَاثِقَةٌ مِنْ نَفْسِهَا :" لَوْ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ ، لَمَا كُنْتَ أَنْتَ ٱلآنَ أَمَامِي وَ مَعَكَ هَذَا ٱلْكَمُّ ٱلْهَائِلُ مِنَ ٱلْبلاَسْتِيكِ . أَتَعْتَقِدُ أَنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَحِيدُ ٱلَّذِي قَامَ

موقع عشرة الاف

بِذَلِكَ ؟ لَقَدْ سَبِقَكَ ٱلْعَشَرَاتُ بَلِ ٱلمِئَاتُ مِنَ ٱلْمُتَبَرِّعِينَ ، وَلَوْ شِئْتَ تَعَالَ أُرِيَكَ مَا سَأَفْعَلُ بِهَذِهِ ٱلْقَوَارِيرِ.

فَبِلْتُ دَعْوَتَهَا وَ ٱتَّجَهْنَا إِلَى حَيِّ عَشْوَائِيٍّ بِضَوَاحِي ٱلْمَدِينَةِ حَيْثُ وَجَدْنَا شَيْخًا مُسِنًّا يَنْتَظِرُنَا فَسَلَّمْنَاهُ ٱلْقَوَارِيرَ . حِينَهَا فَقَطْ أَدْرَكْتُ أَنِّي كُنْتُ مُخْطِئًا فِي حَقِّ تِلْكِ ٱلْبِنْتِ . وَ أَنِّي قَدْ ضَنَنْتُ فِيهَا شَرًّا فَٱعْتَذَرْتُ مِنْهَا وَ قَرَّرْتُ أَنْ أَنْخَرِطَ مَعَهَا فِي هَذَا ٱلْمَشْرُوعِ ٱلنَّبِيلِ.

وَضْعُ ٱلْخِتَامِ:

عُدْتُ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ لِأُحَدِّثَ أَبِي عَمَّا جَرَى. وَمَعَ أَنِّي كُنْتُ مُنْبَهِرًا بِمَا فَعَلَتْهُ تِلْكَ ٱلْبِنْتُ ٱلْخَيِّرَةُ، بَيْدَ أَنِّي لَمْ أُغَيِّرْ نَظَرَتِي لِأُولَئِكَ ٱلَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ وَسَائِلَ ٱلتَّوَاصُلِ ٱلإِجْتِمَاعِيِّ فَقَطْ لِجَمْعِ ٱلْإِعْجَابِ لِأَتْفَهِ ٱلْأَسْبَابِ. وَكَمَا يَقُولُ ٱلْمَسْرَحِيُّ وَ مُؤَلِّفُ ٱلْقِصَصِ أَنْطُونْ تْشِيكُوفْ:" لاَ يُوجَدُ مَا هُوَ أَكْثَرُ فَظَاعَةً وَ إِهَانَةً وَ مَدْعَاةً لِلْكَآبَةِ مِثْلَ ٱلتَّفَاهَةِ."

موقع عشرة الاف